

40 - شرح رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبيه محمد وعلى الله وصحبه وسلم. قال شيخ الاسلام ابن القيم رحمه الله تعالى وغفر له لشيخنا والسامعين قال نصر - 00:00:00

وكما انه سبحانه علق الامامة في الدين بالصبر واليقين. فالالية متضمنة لاصلين اخرين. احدهما الدعوة الى الله وهداية خلقه. الثاني هدايتهم بما امر به على لسان رسوله. صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا بمقتضى عقولهم وارائهم وسياستهم واذواقهم. وتقليد اسلافهم - 00:00:23

بغير برهان من الله لانه قال يهدون بامرنا. فهذا اربعة اصول تضمنتها هذه الاية احدها الصبر وهو حبس النفس عن محارم الله اردوغان فرائضه وحبسها عن التسخط وحبسها عن التسخط والشكاية لقادار الثاني اليقين - 00:00:53 هو الایمان الجازم الثابت الذي لا ريب فيه ولا تردد ولا شك. ولا شبهة بخمسة اصول. ذكرها سبحانه في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر - 00:01:23

امن بالله واليوم الآخر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبىين وفي قوله ومن يكفر بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بالله وملائكته ورسله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. فقد ضل ضلالا - 00:01:43

بعيدا وفي قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. والایمان باليوم الآخر داخل في الایمان بالكتب وجمع بينها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. في حديث عمر رضي الله عنه في قوله - 00:02:20 ایمان وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. فهذا الاصول الخمس من لم يؤمن بها فليس بمؤمن ول يكن فهذا الاصول الخمس من لم يؤمن بها فليس بمؤمن. واليقين ان يقوم ان يقوم - 00:02:50

الایمان بها حتى جصيرك انها معاينة للقلب مشاهدة له. نسبتها الى البصيرة كنسبة الشمس والقمر البصر ولهذا قال من قال من السلف الالقين الایمان كله الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:03:10 الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد لا يزال كلام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى موصولا بيان الامامة في الدين بما تكون؟ في ضوء قول الله سبحانه وتعالى وجعلنا - 00:03:40

منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وبين رحمة الله تعالى ان هذه الاية الكريمة جمعت الاصول العظيمة التي اذا توافرت في العهد وفق لان يكون اماما في دين الله تبارك - 00:04:10

وبسبق ان تكلم بعض الشيخ رحمه الله تعالى عن اصلين من هذين الحصون وهم الصبر واليقين. وسيأتي ايضا مزيد بيان لها وشار هنا الى ان الاية ايضا جمعت اصلين اخرين. او ذكرت اصلين اخرين - 00:04:47

فقال وكما انه سبحانه علق الامامة في الدين في الصبر واليقين فالالية لاصلين لآخرين. فالالية متضمنة لاصلين اخرين. فتحصن من ذلك ان الاية جمعت اصولا اربعة. للامامة في الدين قال - 00:05:21

في بيان الاصلين الآخرين الذين انتظمت بها هذه الاية قال احدهما الدعوة الى الله وهداية خلقه. الثاني هدايتهم بما امر به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا بمقتضى عقولهم وارائهم وسياستهم واذواقهم وتقليد اسلافهم بغير برهان - 00:06:00

من الله لانه قال يهدون بامرنا. فقوله يهدون بامرنا جمع الاصلين يهدون فيه الهدایة والدعوة والدلالة للناس على الخير وقوله بامرنا فيه ذكر البصیرة والعلم وان دعوتهم على نور من الله. وعلى علم بهدي الله سبحانه وتعالى - 00:06:30

ثم شرع رحمة الله في شيء من التفصیل لهذه الامور الاربعة اضافة لما ذكره سابقا عن الصبر واليقین. فقال بهذه اربعة اصول تضمنتها هذه الاية احدها الصبر احدها الصبر وعرف رحمة الله الصبر - 00:07:03

تعريفا جاما وافيا لا تکاد تجده في مكان اخر. ولهذا انصح بالتعريف الاتي انصح بحفظ هذا التعريف الذي ذكره رحمة الله للصبر وهو جامع بانواعه الثلاث. قال احدها الصبر وهو حبس النفس. عن محارم الله وحبسها على فرائض الله. وحبس - 00:07:40

عن التسخط والشكایة لقدر الله. وهذا تعريف جامع. من احسن واوفى ما يكون في بيان حده بالصبر وحقيقة. والصبر في اصل معناه ومجونه الحبس والصبر الشرعي المطلوب من المسلم وهو مقام عظيم من مقامات الدين يتناول - 00:08:10

انواعا ثلاثة تحتاج من المسلم الى حبس نفسه. تحتاج من المسلم الى حبس نفسه الاول حبس النفس عن محارم الله. حبس النفس عن محارم الله اي ان يمنع نفسه عن الامور - 00:08:44

حرمها الله. ونهى عباده عنها كلما دعته نفسه الى معصية منح فيعمل على كبح جماح النفس فيما تطمع او تطمح اليه من امر يغضبه الله. ويستخطه سبحانه وتعالى والثاني حبسها على فرائضه - 00:09:06

حبسها على فرائضه. اي الزاما بالاقامة والمداومة والمحافظة على فرائض الله التي اوجبها سبحانه وتعالى على عباده والامر الثالث حبسها اي منعها عن التسخط والشكایة لقدر الله. اذا اصيب باقدر مؤلمة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والنفس والثمرات وبشر - 00:09:41

الصابرين يحدس نفسه اذا اصيب باقدر مؤلمة بفوات مرغوب او حصول مكره يصبر بمعنى ان يمنع نفسه من الجزاء من التسخط يمنع يده من لطم الخدود وشق يمنع لسانه من الدعاء بدعوى الجاهلية - 00:10:18

ولهذا الصبر هباب المصيبة يحتاج الى منع للقلب من ويحتاج الى كف لليد عن الاعمال التي تتنافى مع الصبر مثل لطم الخدود وشق الجيوب وتحتاج ايضا الى منع اللسان من كل كلمة تتنافى مع الصبر - 00:10:49

فيحبس نفسه ويمنعها من ذلك كله ثم ذكر الاصل الثاني وهو اليقين قال وهو الایمان الجازم الثابت الذي لا ريب فيه ولا تردد ولا شك ولا شبهة هذا هو اليقين. قال الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يغتابوا - 00:11:18 اي ايقنوا ولم يشكوا. وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما الا ادخله الله الجنة - 00:11:54

مطلوب من المسلم في باب الایمان واصوله العظام اليقين اليقين بالله اليقين بالكتب بالرسل والكتب واليوم الآخر مطلوب منه اليقين. في هذه اصول العظيمة قال هو الایمان الجازم الثابت الذي لا ريب فيه ولا تردد ولا شك ولا شبهة بخمسة اصول - 00:12:14

بخمسة اصول يجتمع قلبه على اليقين بها. بحيث لا يدخل القلب ادنى تردد ولا دنى شبهة. بل يكون بذلك موقنا يقينا جازما ثم لم يرتابوا امنوا بالله ورسوله ثم لم يغتابوا اي لم يوجد عندهم بعد ذلك شك - 00:12:49

قال بخمسة اصول ذكرها سبحانه وتعالى في قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبىين. وفي قوله ومن يكفر بالله وملائكته - 00:13:23

وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا. وفي قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله - 00:13:47

فهذه الايات الثلاث جمعت هذه الاصول الخمسة ونصلت على كل واحد منهم جمعت هذه الاصول الخمسة ونصلت على كل واحد منها فالآلية الاولى وهي معروفة عند اهل العلم باية البر في سورة البقرة جمعت الاصول الخمسة - 00:14:09

بالله والایمان بالكتب والایمان بالرسل والایمان باليوم آآ الآخر والایمان بالملائكة. هذه خمسة اصول وكذلك اية النساء جمعت هذه

الاصول الخمسة وكذلك الاية التي في خواتيم سورة البقرة جمعت هذه الاصول الخمسة. قال امن الرسول بما انزل اليه - 00:14:36
ربى والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. كم هذه اربع بقى الایمان باليوم الآخر. ولهذا قال ابن القيم والایمان باليوم الآخر
داخل في الایمان بالكتب والرسل. داخل في امام بالكتب والرسل. في بعض النسخ - 00:15:03
نسخ كتاب ابن القيم او رسالة ابن القيم لاحد اخوانه في بعضها والایمان بالله واليوم الآخر داخل الایمان بالكتب والرسل والصواب
الله تعالى اعلم ان يقال والایمان باليوم الآخر لان الایمان بالله منصوص عليه. في الاية - 00:15:33
الایمان بالله منصوص عليه في الاية وبه هدى. لانه اصل اصول الایمان. وبقية اصول الایمان تبع له ولهذا قال امن الرسول بما انزل
اليه من ربى والمؤمنون كلا امن بالله - 00:15:58

ثم ذكرت في الاصول الاربى مضافة اليه. وملائكته وكتبه ورسله بالله عز وجل هو اصل اصول الایمان. وبقية الاصول تبع له.

ومترفرعة عنه فلم يذكر الایمان باليوم الآخر فاحتاج الى ان يقول رحمة الله تعالى والایمان باليوم الآخر داخل - 00:16:16

الایمان بالكتب والرسل. لان الكتب دعت الى الایمان باليوم الآخر والرسل جميعا من اولهم الى اخرهم دعوا الى الایمان باليوم الآخر
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم - 00:16:48

رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يدكم هذا؟ قالوا بلى. فالرسل جميعا دعوا الى الایمان باليوم الآخر اصل متفق
عليه بين جميع المرسلين واصول العقائد عموما اصول العقائد عموما - 00:17:11

متفق عليها لدى جميع النبىين فالنبىون من اولهم الى اخرهم دعوة الى اصول واحدة كما قال عليه الصلاة والسلام نحن
الانبياء ابناء عمات. ديننا واحد وامهاتنا شتى. هي عقیدتنا واحدة - 00:17:31

فليس هناك اي خلاف في بابه الاعتقاد بين نبىنا واحد. لكن قد تختلف الشرائع كما قال الله سبحانه وتعالى لكل جعلنا منكم سرعة
ومنهاجا والایمان باليوم الآخر نص عليه ابن القيم رحمة الله تعالى آآ - 00:17:54
لأنه يرى انه لم يدفق في الاية. لكن الواقع ان الایمان باليوم الآخر وذكر في الاية ونص عليه. الواقع ان الایمان باليوم الآخر ذكرت الاية
ونص عليه في تمامها. قال كل امن بالله وملائكته - 00:18:21

وكتبه ورسله هذه اربعة لا نفرق بين احد من رسلي و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك انا واليك المصير. فقوله واليك المصير هذا هو الركن
الخامس. واليك المصير اي نؤمن بان المصير - 00:18:44

المرجع اليك هذا هو الایمان باليوم الآخر فهو نص عليه في هذه الاية فاصبح المقام لا يحتاج ان يقال والایمان باليوم الآخر داخل في
الایمان بالكتب والرسل لانه اصل نص عليه - 00:19:04

في هذه الاية كما نص عليه في الايات الاثنتين اللتين اوردتها ابن القيم رحمة الله قبله. فاذا هذه اصول مطلوب فيها اليقين التام
والایمان الجازم الذي لا شك فيه ولا ريب - 00:19:24

وجمعت هذه الاصول الخمسة في ثلاثة ايات من القرآن. جمعت هذه الاصول الخمسة في ثلاثة ايات من القرآن جاءت غير مجتمعة
في ايات كثيرة كان يذكر اصل او اصلين او ثلاثة اصول هذا في ايات كثيرة اما هذه الثلاثة الايات - 00:19:42

اب جمعت الاصول الخمسة. ونص فيها على الاصول الخمسة. وجميع هذه الاصول مطلوب فيها اليقين ثم قال رحمة الله وجمع بينهما
هكذا في النسخة التي عندي ولعل ولعله وجمع بينها فهي الاصول. عندكم بينها نعم. عندي وجمع بينهما - 00:20:02

وجمع بينها عندكم فيما سبق والایمان بالله واليوم الآخر او الایمان باليوم الآخر. باليوم الآخر انا نسختي والایمان بالله واليوم الآخر.
لكن الصواب والله اعلم ها؟ ماذَا قال؟ ايوا انه في نسخة في الاصل والایمان بالله واليوم الآخر - 00:20:40

كما اثبت يقول وهو الصحيح لان الایمان بالله مذكور الاية خلاف الایمان باليوم الآخر. يقول في الاصل والایمان بالله واليوم الآخر.
ايوا. وفي باء وجيم كما اثبتت. ايه وهو الصحيح لان الایمان بالله مذكور في الاية بخلاف الایمان باليوم الآخر. صح - 00:21:08

اي بس يمكن هذى طبعة قديمة ثم صحة في فاذا اه الصواب والایمان باليوم الآخر داخل في الایمان بالكتب والرسل واحتاج كما
قلت ابن القيم رحمة الله الى التنصيص على الایمان باليوم الآخر - 00:21:29

لأنه اه اه رأى انه لم ينص عليه الآية. قد يكون رأى انه لم ينص عليه كما نص عليه في الآيات السابقة واليوم الآخر قد يكون لذلك رحمة الله والايام باليوم الآخر داخل - 00:21:56

في الايمان بالكتب والرسل لكن الذي يظهر والله تعالى اعلم ان قول الله سبحانه وتعالى واليك غفرانك ربنا واليك المصير. تنصيص على الايمان باليوم الآخر لأن المصير هو المرجع والمأب وهو - 00:22:21

الآخر الذي يقف فيه الناس بين يدي رب العالمين ويجازيهم على ما قدموا في هذه الحياة قال وجمع بينها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر وجمع بينها في حديث عمر في قوله الايمان ان تؤمن بالله وملائكته - 00:22:39

وكتبه ورسله واليوم الآخر ثم ماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ وان تؤمن بالقدر خيره وشره. وان تؤمن بالقدر خيره وشره فهذه الاصول الخمسة والتي عطف عليها القدر بقوله وان تؤمن يعني اعید - 00:23:06

في عند ذكر القدر اه الايمان قال قال اخبرني عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لم يقل وبالقدر. نعم واليوم الآخر ولم يقل وبالقدر. خير شر وانما قال وان تؤمن بالقدر خير - 00:23:39

وشره ميز القدر باعادة ذكر الايمان مرة ثانية لأن هذه الاصول الخمسة هذه الاصول الخمسة بابها كما اوضح ابن القيم باب اليقين المطلوب في هذه الاصول اليقين الجازم الذي لا شك فيه ولا ريب - 00:24:02

الذى لا شك فيه ولا ريب والايمان بالقدر اعید الايمان قال وان تؤمن بالقدر خيره وشره ان باب القدر باب الصبر. وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن - 00:24:40

مصيبه فتلتقي القدر بذلك وان تصر على ما اصابك ان تصر على الامور التي قدرها الله سبحانه وتعالى عليك. ان تتحقق الايمان بهذا الاصول العظيم ولهذا قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:25:00

قال فهذه الاصول الخمسة فهذه الاصول الخمس من لم يؤمن بها فليس بمؤمن. فهذه الاصول الخمس من لم يؤمن بها فليس بمؤمن واليقين ان يقوم الايمان بها ان يقوم الايمان بها اي في قلب المسلم في قلب المؤمن حتى - 00:25:36

تصير كأنها معاينة للقلب مشاهدة له. نسبتها الى البصيرة كنسبة الشمس والقمر الى البصرة. ولهذا قال من قال من السلف اليقين الايمان كله اليقين الايمان كله لأن - 00:26:04

الايمان المطلوب في هذه الاصول الخمس هو ايمان يصل الى درجة اليقين. الى درجة اليقين يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ايمانا ايمانا ثابتا ايمانا مستقررا في قلبه ليس عنده في ادنى تردد - 00:26:32

او ادنى شك. فاذا وقع في القلب شك او تردد في شيء من هذه الاصول خرج من الايمان خرج من الامام وانتقل من الملة لأن هذه الاصول لابد فيها من ايمان لا شك فيه - 00:27:05

لا ترده انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشق نعم قال رحمة الله تعالى الثالث هداية الحق ودعوتهم الى الله ورسوله قال تعالى ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالح. وقال ابني - 00:27:25

من المسلمين قال الحسن البصري رحمة الله هذا حبيب الله هذا ولی الله اسلم لله وعمل بطاعته ودعا الخلق اليه. فهذا النوع افضل انواع الانسان واعلاهم درجة عند الله يوم القيمة. وهم ثانية - 00:28:01

الله سبحانه من الخاسرين. قال تعالى والعرس ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا صالحت وتوافقوا بالحق وتواصوا بالصبر. فاقسم سبحانه على حسن فاقسم سبحانه على خسران نوع عيسى الا من كمل نفسه باليمان والعمل الصالح. وكم غيره بوصيته له بهما. ولهذا قال - 00:28:21

رحمة الله لو فكر الناس كلهم في سورة العصر لكتفهم ولا يكون من اتباع الرسول على الحقيقة الا من دعا الى الله على بصيرة. قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:28:51

فقوله ادعوا الى الله تفسير لسبيله التي هو عليها فسبيله وسبيل اتباعه الدعوة الى الله فمن لم يدعوا الى الله فليس على سبيله. وقوله على بصيرة قال ابن الاعرابي رحمة الله البصيرة الثبات - 00:29:14

في الدين وقيل البصيرة العبرة كما يقال اليك في اليك في كذا بصيرة؟ اي عبرة قال الشاعر والتحقيد العبرة ثمرة البصيرة اذا تنصر اعتبر فمن عدم العبرة فكانه لا بصيرة له. واصل اللفظ من الطهور والبيان. فالقرآن - 00:29:34

اي ادلة وهدى وبيان يقود الى الحق. ويهدي الى الرشد. ولهذا يقال للطريقة من الدم التي يستدل بها يا على الرمية بصيرة. فدللت الاية ايضا على ان فدللت الاية ايضا على ان من لم يكن على بصيرة فليس من - 00:30:04

من اتباع الرسول وان اتباعه هم هم اولو البصائر. ولهذا قال انا ومن اتبعني فان كان المعنى ادعوا الى الله انا ومن اتبعني. ويكون من اتبعني معطوفا على الضمير المرفوع بي ادعوا - 00:30:24

وحسن وحسن العطف لاجل الفصل. فهو دليل على ان اتباع الرسول هم الذين يدعون الى الله والى رسوله وان كان معطوفا على الضمير المجهور في سبيل اي هذه سببلي وسبيل من اتبعني. فكذلك - 00:30:44

وعلى وعلى التقديرين فسببليه وسبيل اتبعه الدعوة الى الله. نعم. ثم ذكر رحمة الله تعالى الاصل الثالث من اصول الاربعة التي اشتملت عليها اية السجدة قال هداية الخلق ودعوتهم الى الى الله ورسوله - 00:31:04

قوله صلى الله عليه وسلم. دعوتهم الى الله. بتوحيده واحلاص الدين له. سبحانه وتعالى ودعوتهم الى الرسول باتباعه على منهاجه صلوات الله وسلامه عليه. فالدعوة الى الله دعوة الى شهادة ان لا الله الا الله - 00:31:34

والدعوة الى رسول الله دعوة الى شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن احسن قولوا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين - 00:32:02

والاستفهام هنا بمعنى النفي اي لا احد احسن قولوا من كان هذا شأنه ومن احسن قولوا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين. والشاهد من الاية الدعوة - 00:32:26

الى الله سبحانه وتعالى. ثم نقل عن الحسن البصري وكلام الحسن البصري رحمة الله الذي نقله ابن القيم جاء في مقام تفسير هذه الاية وبيان عظم شأن هذه الاية وما دل - 00:32:45

عليه من فضل مكانة الدعاء وعلو منزلته فجاء في مصادر التخريج لهذا الاثر انه تلا رحمة الله تعالى هذه الاية ثم قال هذا والله هذا ولبي الله اسلم لله وعمل بطاعة الله ودعا الخلق اليه - 00:33:05

فمن كان بهذه الصفات اسلم لله قال ابني من المسلمين اي استسلم وقال لشرع الله وعمل بطاعة الله اي حافظ على الطاعات وفرائض الدين وواجباته عمل بطاعة الله ودعا الخلق اليه. اي سعى في هداية الخلق الى ما اكرمه - 00:33:32

الله سبحانه وتعالى به من هداية ومعرفة بدينه سبحانه وتعالى. ودعا الخلق اليه فهذا النوع افضل انواع الانسان واعلاهم درجة عند الله يوم القيمة وهذا الكلام ابن القيم. فهذا النوع افضل انواع الانسان واعلاهم درجة عند الله يوم القيمة اي من - 00:34:03

اكرمه الله بالاسلام والاستسلام لله والعمل بطاعة الله سبحانه وتعالى ودعا الخلق الى طاعته عز وجل قال ابن القيم رحمة الله وهم اي اهل هذه الصفات الاسلام العمل بطاعة الله والدعوة الى الله سبحانه وتعالى قال وهم ثنية الله سبحانه من الخاسرين - 00:34:32

وهم ثنية الله سبحانه وتعالى المحاسبين اي هم الذين استدناهم الله سبحانه وتعالى من الخسران. فقد اقسم عز وجل بالعصر ان الانسان لفي خسر واستثنى اهل هذه الصفات قال ان الذين امنوا - 00:35:04

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اورد رحمة الله في سورة العصر وفيها استثناء الله سبحانه وتعالى لهؤلاء من الخسران ومن سواهم واحاصر قال والعصر قال الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا - 00:35:24

بالصبر. وقد وصف الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه بهذه الاية اما قبل اسلامه او بعد اسلامه قولهن لاهل العلم وصفها انها سورة وجيزة بليغة. وصفها بانها سورة وجيزة بليغة - 00:35:50

في قصة ذكرها الحافظ ابن كثير رحمة الله وغيره من المفسرين عند هذه السورة وهي انه آآ انه لقي مسيلمة الكذاب لقي مسيلمة الكذاب. فقالوا له مسيلمة ماذا انزل على صاحبكم - 00:36:25

الفاظها بليغة اي شيء معانيها ومحنوناتها لانها جمعت - 00:36:53

آآ اسباب النجاة والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة كلها جمعت في هذه الآية. ولهذا نقل عن الشافعي انه قال تكفي هذه الآية لو فكر الناس كلهم في في سورة الحصر لكتفهم. لانها جمعت اسباب - 00:37:22

النجاة والسلامة من الخسران قال السوء قال انزل عليه سورة وجيزة بليفة. قال وما هي؟ قال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتوافقوا بالحق وتوافقوا بالصبر. فاطرق مسيلمة - 00:37:42

قليلا ثم رفع رأسه وقال وانا كذلك انزل علي مثله قال وانا كذلك انزل علي مثلها ثم قال يا وبر يا وبر انما انت اذنان وصدر واخرك
حقنقم قال انزل علي مثله. قال انزل علي مثله. السورة العظيمة المباركة التي لو فكر فيها لهدته - 00:38:08

لكن ما قام في قلب من استعلاء وظلم وبغي وتعدي وطلب للعلوم والرئاسة والزعامة وغير ذلك حجبه ذلك كله عن التفكير في هذه السورة التي لو فكر فيها لكتبته لكنه قال انزل على مثلها ثم ذكر هذا الهراء - 00:38:50

ثم قال لعمرو ما رأيك ومثل هذه الكلمة هل يحتاج يقولها من هو على ثقة بما يقول؟ وعلى يقين بما يقول وعلى طمأنينة بما يقول.
قال ما رأيك؟ فقالوا له عمرو والله انك تعلم - 00:39:15

انني اعلم انك كاذب. والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب. هذا هراء هذا يعني ما فالشاهد ان سورة العصر سورة وجيبة
بلغة سوداء وجيبة بلغة و المناسبة اذكر هذه القصة - 00:39:43

ننتبه ايها الاخوة الكرام الى الفرق بين الهدى والضلال ودعاة الحق ودعاة الضلال يمتاز دعاة الحق قيام دعوتهم على وحي الله.
وتنزيله، فهم دعاة الى الله عز وجل على بصيرة بما - 00:40:11

الباطل، قائمة على، يا وير يا وير انما انت اذنان، وصدر الى اخره - 00:40:35

قائمة على ذلك. لكن الصيام مختلف. كل يصوم بعقله كلمات. فمسيلمة صاغ هذه الكلمات ضلال الاخرين يصوغون ايضاً كلمات. فكل دعوة باطل قائمة على هذا. زخرفة للقول وسجع وتركيب كلمات وصف حروف والنهاية هدم للاخلاق ونهاية هدم العقائد وهدم الاديان وهدم للفظائل - 00:40:55

كلها قائمة على هذا مسيلمة قال هذه الكلمات والآخرون قالوا أيضاً كلمات مسجوعة لا تختلف عن هذه الكلمات في الفساد والانحراف والانحلال والبعد عن دين الله سبحانه وتعالى ولهذا مسيلمة تتلى عليه. آيات القرآن الكريم التي قال عنها الشافعي رحمة الله -

لو تفكك الناس فيها لكتفهم ثم يسجع هذا السجع الباطل ومثله اخرون كثرا لا كثرا هم الله سبحانه وتعالى تتلى عليهم الآيات فيشجعون ويذخرفون كلاما يردون به ماذا كلام الله ويردون به كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما اشبههم بمسيلمة وطريقته - [00:41:57](#) في رد الحق ورد المهدى وعدم قبول ما جاء عن الله وعن رسوله صلوات الله وسلامه عليه. قال فاقسم سبحانه على خسران نوع [الانسان الا من كمل نفسه بالایمان والعمل الصالح وكمل غيره بوصيته له بهما - 00:42:26](#)

ويكمل غيره بوصيته له بهما لأن الإنسان لا يملك إلا الوصية والدعوة - 00:42:57

اما الهدایة بيد الله سبحانه وتعالى فیکمل غيره بوصیته له بهما اي یوصی غیره بالایمان وبالاعمال الصالحة یوصی غیره بالایمان وبالاعمال الصالحة. قال ولهاذا قال الشافعی رحمه الله انا لو فکر الناس کلهم في سورة العصر لکته - 00:43:22

قال ولا يكون من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم على الحقيقة الا من دعا الى الله والدعوة اليه تكون على بصيرة. امران لابد منها في هذا الباب. قال الله تعالى - 00:43:50

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فقوله ادعوا الى الله تفسير لسبيله التي هو عليه تفسير لسبيله التي هو

عليها. قوله قل هذه سببلي ما هي سببلي؟ فسر ذلك عليه الصلاة والسلام بقول ادعوا الى الله - 00:44:11

فسببليه عليه الصلاة والسلام التي كان عليها ولازمها ومضى عليها الى ان توفاه الله ما هي ادعوا الى الله فقوله ادعوا الى الله تفسير لسببليه التي كان عليها صلوات الله وسلامه عليه. قال فسببليه - 00:44:41

وسبييل اتباعه الدعوة الى الله فمن لم يدعو الى الله فليس على سببليه هذه فائدة عظيمة فاستنبطها ابن القيم رحمة الله تعالى من هذه الاية قال من لم يدعو الى الله - 00:45:01

فليس على سببلي. لأن سببليه عليه الصلاة والسلام الدعوة الى الله. فمن لم يدعو الى الله ليس على سببلي النبي صلى الله عليه وسلم قال وقوله على بصيرة قال ابن الاعرابي البصيرة والثبات في الدين وقيل - 00:45:23

الى البصيرة العبرة كما يقال اليك في كذا بصيرة؟ اي اليك فيه عبرة؟ وقال قال الشاعر بصائر اي عبر فالبصيرة قيل في في معناها المراد بها العبرة لكن حق القول ابن القيم في ذلك فقال والتحقيق العبرة ثمرة البصيرة - 00:45:48

العبرة ثمرة البصيرة. واطلق عليها البصيرة لكونها ثمرة ناتجة عن البصيرة فلا تكون العبرة الا بالبصيرة. وهذه ايضا فائدة عظيمة جدا في باب الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. العبرة اتعاظ انما تكون بالبصيرة اي بالعلم المستمر من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:46:21

فالقصص المختبرة والحكايات المنسوقة والكذب ونحو ذلك كل ذلك لا تنشأ عنه العقاب. العبرة انما تنشأ عن البصيرة اي عن العلم والادلة بكتاب الله من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه. قال والتحقيق العبرة - 00:46:51

ثمرة البصيرة فاذا تبصر اعتبر. فمن عدم العبرة فكانه لا بصيرة له فمن عدم العبرة فكانه لا بصيرة له لأن من ثمرة البصيرة العبرة. هذا واصل اللفظ من الظهور والبيان - 00:47:26

فالقرآن بصائر اي ادلة وهدى وبيان. يقود الى الحق ويهدي الى الرشد. ولهذا قال للطريقة من الدم التي يستدل بها على الرمية بصيرة. التي يستدل بها على الرمية بصيرة اذا رمي الانسان - 00:47:44

طائرا بنبيل او نحوه واصابه. احيانا اذا رمي يسقط في مكانه. واحيانا تصيبه الرمية فتجرحه ويسيل منه اه الدم ويكون في الارض فهذه الطريقة التي في الارض من الذنب يستدل بها على الرمية - 00:48:10

تسمى بصيرة تسمى بصيرة يعني هذا الشيء اليسيير من الذنب يسمى بصيرة يعني اطلق الرمية ولا يدرى هل اصابت او لم تصب؟ مثلا ثم وصل الى المكان الذي كان فيه الطائر او كان فيه الصيف ثم - 00:48:44

وصل الى المكان وجد دم هذا الدم ماذا يسمى؟ بصيرة لانه يدل على انه اصيب. واذا كان الدم طريقة متوجه الى هذه الجهة يعرف ان الصيد الذي رماه متوجه الى هذه هذه الجهة فالدم اصبح ماذا؟ قصيرة - 00:49:04

اصبح بصيرة لانه يدل سمي بصيرة لماذا الطريقة من الذنب سميت بصيرة لماذا؟ لانها تدل الانسان الى مطلوبه وهو الصيد. تدل انسان الى مطلوبه هو الصيف فالعلم يسمى بصيرة لماذا؟ لانه يدل المسلم الى مطلوبه وهو القيام - 00:49:27

بما خلق له واوجد لتحقيقه وهو عبادة الله سبحانه وتعالى كما شری. فالعلم هو الذي يدل. ولهذا سمي العلم فدلت الاية ايضا على ان من لم يكن على بصيرة فليس من اتباع الرسول. اذا هاتان فائدتان - 00:49:56

الاية فيها بيان سببلي الرسول. عليه الصلاة والسلام. وبين ان سببليه وسببلي اتباعه قائم على امررين هما الدعوة والبصيرة. قائم على امررين الدعوة والبصيرة. فمن لم يكن داعيا الى الله ليس على سببلي النبي عليه الصلاة والسلام. ومن لم يكن على بصيرة اي على علم - 00:50:16

بما يدعو اليه ايضا ليس على سببلي النبي عليه الصلاة والسلام. فسببليه صلى الله عليه وسلم قائمة على امررين الدعوة والبصيرة قائمة على امررين الدعوة والبصيرة قال فدلت الاية ايضا على ان من لم يكن على بصيرة فليس من اتباع - 00:50:45

صلى الله عليه وسلم. وان اتباعه هم اولو البحاری ولهذا قال انا ومن اتبع هذه ايضا فائدة ثانية من الاية قوله رحمة الله وان اتباعه هم اولو البصائر هذه ايضا من امور مستفادة من الاية والدليل قوله انا ومن اتبع - 00:51:05

اي انا ومن اتبعني دعاء الى الله وانا بصيرة. بدين الله سبحانه وتعالى. فان كان المعنى ادعوا الى الله انا ومن اتبعني ويكون من اتبعني
معطوفا على الضمير المرفوع فيه ادعوا - 00:51:33

وحسن العطف لاجل الفصل. قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فصل بينهم على بصيرة وحسن العطف لاجل
الفصل فهو دليل على ان اتباع الرسول صلى الله - 00:51:55

عليه وسلم هم الذين يدعون الى الله والى رسوله. وان كان معطوفا اي قوله من اتبعني على الظمير المجرور في سببلي على
الظمير المجرور في سببلي اي هذه سببلي وسبيل من اتبعني - 00:52:15

فكذلك اي فكذلك في الدالة على ان اتباع الرسول سببليهم سببلي الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على وعلى
التقديرين فسببليه وسبيل اتباعه الدعوة الى الله. نعم - 00:52:32

قال رحمة الله تعالى الاصل الرابع قوله يهدون بامرنا وفي ذلك دليل على اتباعهم وفي ذلك دليل على اتباعهم ما انزل الله على رسوله
صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:52:57

وهدايتهم به وحده دون غيره من الاقوال والاراء والمحن والمذاهب. وفي ذلك دليل على وفي ذلك دليل على اتباعهم ما انزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم وهدايته على اتباعهم وهدايتهم - 00:53:17

لا عندك موجودة اقرأوا في ذلك وفي ذلك دليل على اتباعهم ما انزل الله على رسوله وهدايته نعم وهدايتهم به وحده دون غيره من
الاقوال والاراء والمحن والمذاهب. مضبوطة عندك وهدايتهم؟ نعم - 00:53:40

دون غيره من الاقوال والاراء والمحن والمذاهب. بل لا يهدون الا لامرها خاصة فحصل من هذا ان ائمة الدين يقتدون الذين
يقتدون بهم هم الذين جمعوا بين الصبر واليقين والدعوة الى الله - 00:54:09

السنة والوحى لا بالاراء والبدع. فهؤلاء خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في امته. وهم خاصته اولياً وهم عادى من او حاربهم
فقد عادى الله سبحانه وادنه من حرب. قال الامام احمد رحمة الله - 00:54:30

في خطبة كتابه في الرد على الجهمية الحمد لله الذي جعل في كل زمان كثرة من الرسل من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى
ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله المولى - 00:54:50

بنور الله اهل العمى. فكم من قتيل ابليس قد احيوه؟ وكم ضال لთائهم قد هدوه؟ فما احسن اثرهم على وما اصبح اثر الناس عليهم
ينفون عن كتاب الله تحريف الغالبين وانتحال المبطلين وتأويل - 00:55:10

الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون لكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب. يقولون على
الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم. يتكلمون بالمتشابه من - 00:55:30

ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوا بالله من فتن مضلين. ثم ختم رحمة الله تعالى بذكر الاصل الرابع وهو قوله يهدون
بامرنا. وفي ذلك دليل على اتباعهم ما انزل الله على رسوله وهدايتهم به وحده دون غيره من الاقوال والاراء - 00:55:50

والنحل والمذاهب بل لا يهدون الا بامرها خاصة والاسل الرابع هو العلم وال بصيرة بدين الله تبارك وتعالى. وان تكون الدعوة قائمة على
ذلك قد قال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله تعالى من عبد الله بغير علم فان ما يفسد اكثراً ما يصلاح ولهذا لابد من العلم في - 00:56:26

ما يصلح والشأن كذلك فيمين دعا الى الله بغير علم. من دعا الى الله بغير علم كان ما يفسد اكثراً ما يصلح ولهذا لابد من العلم في
الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وقيام الدعوة انما هو على العلم المستمد - 00:56:51

من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. قد قال عليه الصلاة والسلام في بيان دعوته في اية اخرى قال قل انما انذر بالوحى قل
انما انذركم بالوحى وقال الله له وذكر بالقرآن من يخاف وعيid. قال جل وعلا ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب - 00:57:15

او القى السمع وهو شهيد. وقال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ثم لخاص رحمة الله كلامه بقوله فحصل من هذا اي مما
سبق وبيانا تقدم ان ائمة - 00:57:42

الدين الذين يقتدون بهم هم الذين جمعوا بين الصبر واليقين. والدعوة الى الله السنة والوحى هذه اربعة الصبر واليقين والدعوة الى

الله هذا الثالث والرابع بالسنة والوحي والسنة والوحي وهو البصيرة - 00:58:03

البصيرة هي الوحي وحي الله. قال لا بالاراء والبدع فهؤلاء الذين جمعوا هذه الصفات الاربع خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في امته وهم خاصته واولياؤه. ومن عاداهم او حاربهم فقد عاد الله سبحانه وادنه بالحرب - 00:58:35

كما جاء في الحديث المشهور بحديث الولي من عاداني ولها فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويهذه التي - 00:59:01

بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سأله لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه. ثم ذكر رحمة الله تعالى في ختام هذا الفصل كلمة الامام

احمد رحمة الله التي هي خطبة كتابه في الرد على الجهمية نقف اه - 00:59:30

في هذا عند هذا الموضع. ونبدأ اه درسنا القادم بخطبة الامام احمد رحمة الله تعالى والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده

ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اعتبارا من اعتبارا من الدرس القادم لا امانع من الاسئلة المكتوبة - 01:00:00

التي تبحث في الموضوع الذي نتحدث عنه اعتبارا من الدرس القادم لا او مانع من الدراس او الاسئلة المكتوبة التي تتعلق بالموضوع

نفسه والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله - 01:00:30